

- المدخل .
- التوجيهات العامة للمكون.
- التوجيهات العامة للمتكون.
- المقدمة العامة.
- مدخل إلى التربية: معنى و أهداف التربية.
- المذاهب التربوية.
- 1- المذهب الطبيعي.
- 2- المذهب العلمي أو البرجماتي
- 3- المذهب المثالي.
- 4- معنى و أهداف التربية العربية الإسلامية.
- العوامل المباشرة و غير المباشرة في التربية .
- تطبيقات: اقتراح موضوعات للبحث.

## المدخل:

عل المتكون من خلال التكوين و التكوين الذاتي المستمر أن يكون ملما بالمهارات المهنية و التربوية لأن مجالات التربية تتغير و تتطور بحكم العوامل المحيطة بها و التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مجريات الأحداث، و عليه فإن هذا النوع من التكوين و التكوين الذاتي يعمل على تحضير و تهيئة المتكون لمواكبة التغيرات و التطورات التي تحدث في النظام التربوي. و كذلك من شأنها تنمية قدرات المتكون على التحكم في التسيير و القيادة بشكل فاعل من خلال تزويدهم بآليات تشير دافعيتهم نحو اكتساب مهارات تدعم لديهم الكفاءة في التسيير الفاعل و تحقيق جملة من الأهداف التي يسعى المتكون لتحقيقها.

## التوجيهات العامة للمكـون

إن اختيار المحاور المقررة للتكوين لا يمكن أن تشكل مرجعية لكل القضايا المطروحة في الميدان بل تتخذ كمحاور مركزية تمثل منطلقات أساسية لعلاج القضايا التربوية المستعجلة و المعبر عنها كحاجيات كبرى ذات أولوية يمكن الانطلاق منها كما يمكننا القول أن المستجدات في علوم التربية مرتبطة للتحكم في العملية التكوينية في أبعادها العلمية و المهنية.

## التوجيهات العامة للمتـكون

إن تناول الوحدات التكوينية يجب أن يتم من وضعيات إشكالية يستمدها المتكون من خبراته الميدانية، غير أن فهمها و معالجتها يتطلب معرفة نظرية سابقة للموضوع و القدرة على توظيفها و عليه فالتكوين الذاتي أكثر من ضرورة أساسية لتوسع الآفاق المعرفية و المهنية، أي لتحقيق تكوين نوعي. و هذا لا يتم إلا رسم المتكون مشروعه التربوي انطلاقا من الخبرات البيداغوجية التي يكون قد شخصها و صنفها عند أو قبل إلحاقه بالتكوين، و هذا النوع من التكوين يطمح للوصول بالمتكون إلى اكتساب الصعوبات و العوائق التي تقف دون تحقيق بعض الأهداف المسطرة و ذلك باعتماد مقاربات مختلفة، كما أن هذا التكوين، و خاصة التكوين الذاتي يسمح للمتكون اكتساب آليات لإشباع ميوله في ميدان البحث و التوثيق.

## المقدمة العامة

تمثل وثائق الدعم هذه شرطا أساسيا لضمان فعالية عمليات التكوين التناوبي و إمكانية تمديد فاعليتها على المستويين المتوسط و البعيد.

إن المحتويات البيداغوجية المقدمة خلال الفترات التكوينية المحدودة يكون من مهامها الأساسية تقديم أطر مرجعية و مجموعة معالم يمكن أن تضبط أكثر مسار التكوين.

لأن استيعاب و تعميق المضامين يتطلبان مجهودات شخصية في إطار التكوين الذاتي قبل و أثناء و بعد الفترات التكوينية المحددة.

و هذه المجهودات الفردية يجب أن تدعم و توجه بواسطة استغلال جميع المراجع المتوفرة من كتب و مجالات و كذلك بعض الدراسات التي لها علاقة بالمحاور المقترحة و المطروحة للعلاج.

كما أنه ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار قلة المراجع و الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في مثل هذه العمليات التكوينية و كذلك الصعوبة التي تعترض المشاركين في الاختيار المعقول للتوثيق أي أن هذا الاختيار يتطلب مهاماً عديدة و متعددة تتعارض مع العراقل المعيشة في الميدان و لذا ينبغي أ، تستعمل الكتب و المجالات و كل المراجع المتوفرة على مستوى المؤسسات التكوينية.

## مدخل إلى التربية

### معنى وأهداف التربية

#### معنى التربية:

هي تبليغ الشيء إلى كماله أو هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين و الممارسة حتى تبلغ كماله مثل: ربيت الولد أي نميت قدراته و هذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة.  
و من شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الخلفية حتى يصبح قادرا على التكليف مع البيئة الاجتماعية و الطبيعية.  
و التربية أيضا هي عبارة عن طريقة يتوصل بها إلى نمو قوى الإنسان العقلية و الأدبية فينطوي تحتها جميع ضروب التعليم و التهذيب التي من شأنها إنارة العقل و تقويم الطبع و إصلاح العادات ... الخ  
و التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي و تعميقه.  
و التربية الحق لا بد أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع.

#### المعنى اللغوي:

التربية أخذت من فعل ربى أي غذى الولد و جعله ينمو - و ربي الولد هذبه و كذلك هي تدل على الزيادة و النمو.

#### المعنى الاصطلاحي:

فإنها تفيد معنى التنمية و هي تتعلق بكل كائن حي - النبات، الإنسان، الحيوان... الخ.  
و تبدأ التربية عند الإنسان قبل ولادته و تستمر معه و هي تعمل على تهيئة الظروف المساعدة لنمو الشخص نموا متكاملا من جميع الجوانب العقلية و الخلفية و الجسمية و الروحية... الخ.

#### اختلاف المربين في تعريف التربية:

لقد حاول كثير من المربين قديما و حديثا أن يعرفوا التربية لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة نظرا لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية و أهدافها في المجتمع نتيجة اختلاف المجتمعات في المعتقدات و الأهداف السياسية و الاجتماعية و كذلك اختلاف الأهداف باختلاف العصور و نجد هذه الاختلافات بين المربين حتى في المجتمع الواحد و غي العصر الواحد.

التربية عند أفلاطون يرى أن الهدف من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع.  
و يضيف إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها و إنما هي غاية للغاية الكبرى (نجاح المجتمع و سعادته) و بذلك فيعرف التربية " هي إعطاء الجسم و الروح كل ما يمكن من الجمال و كل ما يمكن من الكمال"  
التربية عند أرسطو " التربية هي إعداد العقل للكسب العلم كما تعد الأرض للزرع و النبات".

#### - التربية في التعريفات الحديثة:

- 1- التربية هي عملية تكليف ما بين الفرد و بيئته (اجتماعية - طبيعية)  
أي أن الفرد الإنسان يحاول جاهدا المحافظة على بقائه بعدة وسائل فيلجأ إليها لتحقيق ذلك، حيث يعمل على تعديل سلوكه و تنمية قدراته و تكوين عادات و مهارات.....  
ثم يعمل على توظيف هذه المهارات في تغيير أو تعديل ما في بيئته الاجتماعية و الطبيعية.  
- و الهدف الأساسي من هذا التعريف هو: أن التربية تجعل الإنسان قادرا على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة به.

2- " التربية عملية نمو الفرد" أي النمو المتدرج في جميع جوانب شخصية الفرد الإنسان.

و لكن هذا النمو لا يتم على الوجه المطلوب إذا حرم من التربية، لأن الفرد الإنسان يحمل استعدادات و قدرات فطرية فكفل له النمو السليم أي أن التربية حسب هذا التعريف هي كل نشاط يؤثر في نمو قوى الطفل و توجيهها و يشمل ذلك:

- الأسرة - المدرسة - المجتمع - الشارع - التقاليد - القوانين - النظم و غيرها.  
إذن فالتربية هي العامل الأساسي في نمو الفرد شاملا و متكاملا و لذا فإن هذا التعريف يعتبر أكثر شمولاً من التعريف الأول لأن النمو السليم يتضمن التكليف مع المجتمع و التكيف هو جزء من النمو و هو عملية مستمرة و متزايدة تتجه إلى تحقيق هدف معين و هو الوصول بالطفل إلى الرجولة الحقة.  
- التربية من أهدافها أيضا تعنتي بالسلوك الإنساني و تنمية و تطويره أي أن التربية تهتم بنقل المهارات و المعتقدات ، و أنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في وسط الجماعة. و يتضح مما سبق أن التربية عمل إنساني أي أن مادتها الأفراد الإنسانيون و حدهم دون غيرهم.

### الخلاصة:

أن التربية تتناول شخصية الفرد من كافة جوانبها البدنية كي يشب سليم الجسم قوي العضلات سليما من الأمراض و العلل - العقلية حتى يشب صادق الحكم على الأشياء - بعيد النظر قوي الحجة سليم الفكرة - منطقي الرأي.... الخ.

## التربية لا تقتصر على المدرسة وحدها:

و التربية لا تتحصر في المدرسة فقط و لكن تكون أيضا في المنزل و في المجتمع و ما يزر به من مؤسسات اجتماعية و اقتصادية فكلها تساهم في عملية التربية بطريقة مباشرة أو غيرها.  
فالمدرسة و ما تقوم به من تعليم و نشاط اجتماعي و رياضي و ثقافي و فني يعتبر تربية.  
و الأسرة عندما تعتني بالطفل فتغذيه و تنميه و تعلمه اللغة و بعض العادات الاجتماعية إنما تقوم بعملية تربوية.  
و المجتمع عند ما يوجه الفرد نحو احترام مثل معينة و القيام بواجبات اجتماعية..... إنما يقوم بعملية تربية.  
- إذن فالتربية عملية ضرورية مثل الطعام للجسم فكلما أن الطعام يحفظ على الجسم بقاءه.  
و استمرار حياته فكذاك التربية تضمن نوع هذه الحياة و توجهها الوجه الصحيحة المثمرة.

المراجع: أصول التربية و التعليم.

المؤلف: د/ تركي رابح.

التربية العامة (الطلبة المعهد).

2- تأليف جماعة من الأساتذة.

3 - تطور النظريات التربوية:

د / محمد التومي الشيباني.

## الأهداف التربوية

- يتفق المربون على أن التربية هي إحداث تغييرات إيجابية في سلوكيات المتعلمين، و من هنا يكون الهدف التربوي أي تغيير يراد إحداثه في سلوكيات المتعلمين نتيجة عمليتي التعليم و التعلم و يتسم هذا من خلال أهداف تربوية تصاغ في شكل عبارات تكتب للتلاميذ لتصف بدقة السلوك المنتظر منهم بعد الانتهاء من وحدة تدريسية معينة أو من برنامج محدد، و في هذا يقول جرولوند **groland** : " بأن الأهداف التربوية مرامي يتقدم نحوها التلاميذ و إنها النتائج النهائية للتعلم مصاغة على أساس التغييرات في سلوكيات التلاميذ. و يرى كراتوهلانند: إن العبارات الهدفية ما هي إلا وصف للسلوك المتوقع أن يسلكه التلميذ بشيء من الانتظام.
- و بدعم بلوم هذه الآراء عندما يوضح لنفسه بأن العبارة الهدفية هي محاولة من المعلم أو واضع المنهاج أ، يوضح لنفسه أو ينقل إلى غيره التغييرات المرجو إحداثها لدى المتعلمين.
- و تستند الأهداف التربوية إلى مبدأ بيداغوجي رئيسي مفاده أن كل عملية تعليمية ينبغي أن تنطلق من أهداف محددة يتم تحقيقها، فعندما يخطط المدرس عملية فإنه مطالب باتخاذ قرارات متعددة. فهو يختار محتوى المادة و يوظف طرفا معينة و يحكم على مردود دية التلاميذ، و لكي تكون هذه القرارات و الإجراءات مبنية على أسس متينة و دقيقة. فإنه من اللازم الانطلاق من أهداف محددة.
- إذن فلماذا نولي أهمية كبيرة لتحديد أهدافنا؟ و الجواب هو:  
لأن الهدف التربوي هو تخطيط للنوايا البيداغوجية يتم من خلال وصف دقيق للسلوكيات و الإنجازات و التغييرات المراد ملاحظتها في فكر و سلوك المتعلم عندما ينتهي من عملية التعلم (meger) و الهدف التربوي ترجمة النوايا التربوية إلى أفعال و سلوكيات ملموسة.

### \* مستويات الأهداف:

- إن أول عمل ينبغي القيام به عندما نحدد أهدافنا هو ضبط مستويات الأهداف.
- \* **الغايات** : صيغة يطبعها التجريد و العمومية تعبر عن المقاصد العامة و البعيدة المدى.
- \* **خصائصها**: تعكس سياسة المجتمع، و تميز صياغتها بالعمومية و التجريد.
- تشتمل من مختلف الموثيق الرسمية – يتطلب تحقيقها مدة من الزمن.
- مثال**: - تساهم التربية في بناء مجتمع ديمقراطي.
- تساهم التربية في تكوين الفرد الصالح.
- و الغايات تجيبنا عن السؤال التالي: أي نوع من الإنسان نريد أن تكون؟
- \* **المرامى**: هي أقل عمومية و شمولية من الغايات، تميل نسبيا إلى التحديد: برامج التعليم ، تحدد أنواع الشعب و التخصصات.... الخ.
- و المرامي تجيبنا على السؤال: ماذا نريد؟
- \* **الأهداف العامة**: تصف النتيجة الفعلية التي يحققها جزء من مقرر أو جزء من برنامج خلال فترة زمنية محددة، و هي تجيبنا على السؤال. ماذا نستطيع فعله؟
- مثال: اكتساب التلاميذ مهرة استخدام الوسائل التعليمية.
- \* **الهدف الخاصة**: هي المستوى الذي يهتم المدرس لكونه هو الذي يحدد أهدافه الخاصة من الدروس التي ينجزها مع تعليميه، إذن الهدف الخاص محدد بمحتوى معين محور – موضوع... الخ.
- \* **الأهداف الإجرائية**: يقول أحد المفكرين أن الإجرائية كمفهوم عام تعني نقل مفهوم أو تعريف أو مبدأ إلى الإطار الملموس للفعل و التطبيق المباشر.
- \* أما الإجرائية في الأهداف التربوية فإنها تعني:  
تحديد الأهداف على شكل سلوكيات و إنجازات قابلة للملاحظة و القياس.  
و السلوك هو كل فعل يقوم به المتعلم لكي يبرهن من خلاله على التغيير الذي حدث نتيجة تعلم معين.



## \* صفات الهدف الإجرائي:

- 1- كاملا يتضمن فعل الإنجاز و شروطه و معاييرہ.
  - 2- غير مبهم بحيث أنه يترجم بدقة ما نريد من التلميذ فعله.
  - 3- منسجما داخليا بمعنى أنه ليس هناك تناقض بين كثافة إنجاز و الزمن المخصص له.
- مثال: يرسم التلميذ خريطة الجزائر الاقتصادية في خلال 20 دقيقة.
- \* **صيغة الهدف الإجرائي:** تتضمن تقنية (mager) العناصر التالية:

- 1- السلوك المراد إنجازه أي ما هو الإنجاز الذي سيقوم به التلميذ.
  - 2- الشروط التي سينجز فيها السلوك أي ما هي الشروط المطلوبة من التلميذ عند الإنجاز أو الإنجاز ذاته. إن الشروط التي تقيد الإنجاز و تحدده تأتي في صيغة تعبير انطلاقا من .... اعتماد على ... في وضعية كذا.... و هي في مجملها تتعلق بـ : - الأدوات و الأشياء المسموح بها أو المحضورة - المدة الزمنية المخصصة للإنجاز. - الوضعية التي سيكون عليها التلميذ بمفرده مع الجماعة - داخل القسم - خارجه..... الخ الصفة التي يتصف بها الإنجاز - كتابيا - شفويا.
- المعايير التي تمكن من تحديد مستوى الإنجاز - درجة الإتقان.
- مثال 01: أن يتمكن التلميذ من ترتيب المطارات الجزائرية حسب تاريخ إنجازها دون استعماله لكراس الملخصات، على أن لا يتعدى وقت الإنجاز 15 دقيقة، و عدد الأخطاء 03.
- مثال 02: جعل التلميذ قادرا على تحرير 04 جمل يكون فيها المبدأ و الخبر مثلى في مدة 05 دقائق و يعد ناجحا بعد جمع 03 إجابات صحيحة.
- \* مكونات الهدف الإجرائي: الفعل و يتميز بأنه يعبر عن سلوكه قابل للملاحظة .
- 1- المحتوى و هو جزء من نص الهدف يقوم بتحديد العنصر الذي ينبغي أن يظهر السلوك من خلاله.
  - 2- السياق و هو جزء من نص الهدف يعطي البيانات عن الأدوات التي تستعمل أو لا تستعمل عندما يقبل المتعلم على إبداء السلوك يستهدفه التقييم.

## المصنفات

### \* ما المراد بالمصنفات:

- المصنفات في التربية هي تصنيف منظم وفق سلم الأهمية للأهداف المتعلقة بالكفاءات في معزل عن أهداف المحتويات.
- يجري تعريفها بدقة و تنظيمها على أساس تدرج التعقيد المتزايد للنمو.

### \* أهمية المصنفات:

- يرى كراثول و كلبار ، أن دواعي التصنيفات هي:
- 1- تجنب التركيز على واحدة أو اثنين من زمر الأهداف على حساب الزمر الأخرى.
  - 2- التحقق من أننا درسنا الأهداف التي تستلزم السبق قبل تدريس غيرها مما هو أكثر تعقيدا.
  - 3- التأكد من أننا نستعمل أدوات القياس الملائمة لتقييم الأهداف. و يرى:
- أن الوظيفة الأساسية التي يمكن أن تلعبها مصنفة من المصنفات هي دور الخيط الرابط بين بناء المناهج و تصميم نشاطات التعلم.

### 4- المجالات الأساسية و أنواع المصنفات:

المجالات الثلاثة الأساسية هي **المجال المعرفي و الوجداني و المجال النفسي الحركي**:

\* **فالمجال المعرفي (Domaine cognitif)** يتعلق بالنشاط الفكري و المسار الذهني (نادو)، أو هو المجال الذي يشمل كل ما له صلة بالتفكير المنطقي و العمليات الذهنية، على حسب دينو (D'Hainaut)، مثل قواعد اللغة و العلوم الطبيعية.

\* **و المجال الوجداني (Domaine affectif)** يتعلق بالمواقف و الاستعدادات و التحفيز و التفضيل و الذوق و القيم (نادو)، أو هو المجال الذي يتعلق بما يمس المشاعر أو يحدد المواقف (Attitudes) و السلوكات على حسب دينو، مثل: القيم الدينية و الأخلاقية، مثل الإعجاب و الاستكثار.

\* **أما المجال الحسي الحركي: (Domaine psychomoteur)** فيتعلق بالحركات لدى الإنسان [ردود الفعل و الحركات الأساسية و طاقة الإدراك و المهارات الحركية و التبليغ بواسطة الحركات (نادو)]، أو هو المجال الذي يشمل كل ما يتصل مباشرة بالحواس و كل ما يتعلق بحركات الجسم الإرادية على حسب رأي دينو، مثل الصورة و الرائحة و مثل الرمي و العدو.

ينبغي إدراك أن المجالات المختلفة هذه ما هي إلا مجرد مركبات وضعية ما، و لا يلغي بعضها بعضا، بل بالعكس، فعمل المتعلم يتسع لأكثر من مجال في آن واحد. فعلى سبيل المثال، فإن تعلم ضبط محرك يستدعي في آن واحد المجالين الحسي الحركي و المعرفي (دينو) و أداء الصلاة يستدعي في آن واحد المجالات المعرفية و الوجدانية و الحسية الحركية.

فالمصنفات إذا وسائل تساعد على إضفاء التوازن على الأهداف البيداغوجية و تتيح التثبيت من ورود الأهداف وفق تدرج صحيح، و تضمن اختيار أدوات القياس المناسبة في عمليات التقييم المختلفة.

و المصنفات ترتبط بعدة مجالات. أهم المصنفات هي مصنفتا المجال المعرفي و مصنفتا المجال الوجداني و مصنفتا المجال الحركي، و تعد مصنفة بلوم أولى المصنفات ظهورا و هي مصنفة تتعلق بالمجال المعرفي، و هي (( تصنيف سلمى للأهداف و السلوكات التي يمكن أن تلاحظ خلال وضعيات التعلم أو الامتحان )) (2) و تتميز بأنها تتناول مسار النشاطات الذهنية بدءا من أبسط نشاط و هو المعرفة و انتهاء بأعقد نشاط و هو التقييم.

و زمر مصنفة بلوم هي:

- المعرفة (Connaissance).
- الفهم (Compréhension).
- التطبيق (Application).
- التحليل (Analyse).
- التركيب (Synthèse).
- التقييم (Evaluation).

و هذا الزمر تتفرع بدورها إلى زمر دنيا (انظر المصنفة )، فالزمرة الأولى مثلا، تتفرع إلى اثنتي عشر زمرة دنيا، بدءا من الأبسط إلى الأكثر تعقيدا و الزمرة الأخيرة تتفرع إلى زمرتين دنياوين فقط.

#### **4- بناء الأهداف بالاستعانة بالمصنفات:**

إن الأهداف سواء تعلق الأمر بأهداف المنهاج أو بأهداف امتحان ما أو بأهداف نشاطات التعلم التي تجري داخل القسم تقتضي من المصمم أن يراعي المؤشرات الآتية.

- 1- **التدرج:** حيث يراعي الانتقال من الأبسط إلى الأبعد مرورا من البسيط و الأقل تعقيدا. و يتحقق ذلك بالبداية بما تقتضيه الزمر الأولى فالثانية فالثالثة و هكذا .. أو بما يقتضيه ترتيب الزمر الدنيا داخل الزمرة الواحدة.
- 2- **التوازن:** حيث ينبغي مراعاة عدم التركيز على زمرة أو زمرة دنيا دون غيرها. و لعل أهم ما ينتقد به التعليم في بلدنا هو إعطاؤه الحظ الأوفر للذاكرة على حساب المساعي الذهنية (**Démarches mentales**) الأخرى. و المربي بشكل عام عليه أن يعرف كيف يحدد الجرعات لكل مستوى من مستويات المعرفة أو الفهم أو التحليل أو التركيب أو التقييم.
- 3- **التغطية (Couverture):** حيث يجب مراعاة تغطية جميع الزمر و جميع الزمر الدنيا و عدم الاقتصار على البعض منها فقط. و هذا لا يعني أن الهدف البيداغوجي الواحد لا يتسع لأكثر من زمرة. لكن أسئلة الامتحانات و اختيارات التقييم التي تتألف عادة من عدة عناصر ينبغي أن تشمل على أهم زمر مصنفة المجال المعرفي و لا سيما منها الزمر العليا و هي التحليل و التركيب و التقييم.

و بغية تسهيل استيعاب هذا الموضوع و اكتساب القدرة على الاستعانة بالمصنفات لحصر أهداف الدرس أو بناء اختبارات التقييم أو حتى صياغة أهداف المناهج نورد أمثلة توضيحية.

الـزـمـر						الهدف أو اختيار التقييم
التقييم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	المعرفة	
X	X	X	X	X	X	- معرفة و ديان الجزائر.
					X	- تحليل خطبة جاهلية. - سرد أسماء أربعة شعراء أمويين. - رسم مستطيل. - نثر بيت لشاعر جزائري. - إبداء الرأي في مباراة كرة القدم. - كتابة مقالة عن نهضة النثر العربي في العهد الحديث.

و ما قيل عن مصنفات المجال المعرفي يقال عن مصنفات المجالين الوجداني و النفسي الحركي. و إن كانت الحاجة إلى مصنفات هذين المجالين أقل أهمية في المجال إعداد الدروس و بناء اختبارات التقييم.

#### 6- تحليل الأهداف :

إن كان التحكم في آليات بناء الأهداف البيداغوجية و تصميم أسئلة اختبارات التقييم .. أمرا ضروريا لكل مرب، فإن تحليل الأهداف و أسئلة اختبارات التقييم تكتسي أهمية كبرى أيضا، لأنها تسمح بتمييز م صمم منها وفق طريقة تراعي تغطية مختلف زمر مصنفة من مصنفات المجال المعرفي عما صمم دون مراعاة ذلك. و تحليل الأهداف بالنظر إلى المصنفات بالإضافة إلى أنه يهدف إلى معرفة مدى تنوعها من حيث تغطيتها لمختلف زمر المصنفة المعنية، فإنه يرمي كذلك إلى التعرف على المجال الغالب على الهدف سواء كان المجال المعرفي، أي ما يتعلق بالجانب الذهني، أم المجال الوجداني، أي ما يتعلق بالمشاعر و العلاقات، أم المجال الحسي الحركي؟

## المذاهب التربوية

إن المذاهب الفلسفية المختلفة المختلفة، مهما تباينت وجهات نظرها تتفق جميعا على أن المعرفة وسيلة التربية أي أن المدرسة وجدت لتزود الطفل بالمعرفة و الخبرة التي اللتين لا يمكن الاستغناء عنهما، و عليه فلا بد من البحث على نوع المعرفة أو الخبرة التي يلقاها النشئ في المدرسة، إذن فكيف نختار مادة المنهاج؟ و لا ننتظر من هذه الفلسفات المختلفة أن نتفق على الإجابة على هذا السؤال.

و لكن أملنا هو استخلاص بعض النتائج التي نطمئن إليها من هذه النظريات المتعارضة في ظاهرها و أن نجد بعضها يكمل البعض الآخر.

### 1- المذهب الطبيعي:

تهتم التربية أو لا بطبيعة الطفل، أي أن التربية يجب أن يكون أساسا طبيعة الطفل التي يعتقدون أنها خبرة فهم يميلون عادة إلى الاعتقاد مع (wordworth) بأن الطفل هبط إلى العالم في هالة من المجد و المربون الطبيعيون يهتمون به كما هو كائن فعلا أكثر من اهتمامهم به. كما يجب أن يكون فلا يعتبرون التربية عملية إعداد للمستقبل و لكنها للحاضر، يتوقعون من الأطفال أن يكونوا أطفالا قبل أن يكونوا رجالا.

على أساس عبارة (روسو) الشهيرة " إن الطبيعة تتطلب منهم أن يكونوا أطفالا قبل أن يصبحوا رجالا " و يقول كذلك " نحن نضحى في تربيتنا الحالية بحاضر الطفل المحقق من أجل مستقبل غير محقق " و يتابع القول: نحن نعمل على أن نحمل الطفل ما لا طاقة له به و نبدأ بإتعاسه من أجل إعداده لمستقبل و سعادة بعيدة التحقيق قد لا يصل إليها في المستقبل مطلقا.

و يجب أن يكون المربي في نظرهم حريصا فلا يتدخل في عمل الطفل و يمنعه من استخدام أي طريقة من طرق التعلم، و مفروض عليه إلا يؤثر في الطفل بطريق مباشر، و لكن يعمل من وراء ستار.

فهو شاهد محايد فقط و عليه أن يلاحظ نمو الطفل و أن يتجنب استهواءه و الإيحاء إليه بالأفكار أو المثل العليا أو نظريات الأخلاق، فذلك أمور موكول إلى الطفل بحثها من جميع النواحي بنفسه متى يتعلمها؟ و كيف يتعلمها؟

فتربيته نمو طبيعي لميوله و دوافعه لا نتيجة مجهود صناعي يفرضه عليه المربي، بل إن بعض المربين الطبيعيين يغالون أكثر من ذلك و يقللون من قيمة المربي و يعتقدون أن وظيفته مقصورة على إعداد المسرح و تهيئة الفرص و الظروف الملائمة لنمو الطفل الباعثة له على البحث و النشاط و لذا نجد (منتسوري) تحيط الطفل بها له من الأجهزة التي من شأنها إرهاب قواه و تربية حواسه و إغراؤه على أن يربي نفسه بنفسه و خلاصة الآراء التربوية للمذهب الطبيعي تتمثل في: أنها التربية التي تتوجه إلى الطفل أكثر من اتجاهها إلى المربي أو المدرسة أو الكتاب أو مادة الدراسة بل هذه جميعا على هامش الصورة و يركز المذهب الطبيعي اهتمامه في خبرة الطفل الحالية و في ميوله الحاضرة، فهذه وحدها هي التي ستقر عمل المدرسة.

فدع الطفل حرا في خبرته الخاصة و لا تعطل نشاطه و لا تتعرض نموه، بل لا تتدخل فيه و لا توجهه.

أما المنهاج أو الهدف الذي يرمي إليه فهو النمو الطليق النشيط البعيد لكائن حي متفق تماما مع البيئة، أما ما عدا ذلك فلا قيمة له.

### 2- المذهب العلمي أو البرجماتي:

يفرض هذا المذهب أن يكون الطفل تحت أقدام أساتذة مهما كان مركز هذا الأستاذ عظيما، و يأبى أن يكون الطفل في موقف سلبي يقبل آراء غيره و نتائج تفكير الناس، بل يتطلب من الطفل أن يقف موقف الباحث المنقب عن حقيقة يفكر و يجرب بنفسه ليكتسب دراية بمواجهة مشاكل الحياة و معالجتها، فليست التربية تعليم الطفل ما لا بد له أن يعرفه و لكنها تشجعه ليعرف بنفسه نتيجة نشاطه العقلي و التجريبي، فالمعرفة الحقيقية ليست معرفة جافة مستمدة من الكتب و لكنها قوة لمواجهة المواقف الجديدة و التعليم عن طريق العمل هو أساس المذهب العملي وعدته، و هو ينصف المدرس الذي لا يثق بالكتب ثقة عمياء بل يعتقد أن الطفل يتعلم عن طريق النشاط أكثر من تعلمه عن طريق التلقي و هذا المذهب لا يؤكد قيمة الناحية العملية في تدريس المواد وحدها و لكنه يطالب بأن يوضع الطفل في مواقف يصارحها و تصارعه حتى يصل إلى الحقيقة نتيجة لهذا الجهاد.

و من تم يهاجم هذا المذهب التقسيم التقليدي للمنهاج إلى علوم و مواد مختلفة بل لا يرى فارقا كبيرا بين مادة و أخرى إلا أنها جميعا نواح من نشاط إنساني يقصد بها حل مشاكل البيئة التي لا تنقسم. و لا بد من أن يطالب الطفل بدراسة المواد و موضوعاتها منفصلا بعضها عن البعض يجب أن تجعل المعرفة وحدة نشاط حية كما هي في الطبيعة و أن تكون دراستها بحل مشاكل حيوية يسعى الطفل إلى حلها و ينظر إليها من جهة نظر عملية فالتلميذ لا أن يتعلم الخبرات اللازمة له حتى يستطيع أن يحافظ على كيانه.

فالمنهاج يجب أن يشتمل على أنواع المعرفة و المهارات التي يحتاجها التلميذ في حياته الحاضرة و المستقبلية معا و لذلك يجب أن يتعلم كل طفل كيف يتحدث لغته القومية و كيف يكتب بها و يقرأ كما أنه محتاج لبعض المعرفة عن الرياضة و القياس و علم الصحة و التربية البدنية و التدريب العلمي... الخ.

و يهتم (جون ديوي) و هو من أصحاب هذا المذهب بالطفل أكثر من الكتاب أو موضوع الدراسة أو المدرس و يذهب إلى أن الطفل نال خبرة واسعة النطاق فإنه يحصل على أحسن تهيئة ممكنة للمستقبل و لما كان النشاط الحر هو أبرز مميزات الطفولة فيجب أن يكون الطفل نشيطا و لا بد من أن تلتزم المدرسة الدقة في تأسيس عملها على ميول الطفل الطبيعية، و إذا فعلت ذلك أمكنها أن تستغل نشاط التلميذ و أن تبعث فيهم رغبة صادقة في العمل فيقبلوا عليها فرحين و يعارض (ديوي) التعليم الشكلي على أساس أن التعليم عنده عملية نشيطة لا مجرد تقبل للحقائق و يصنف ميول الطفل إلى أربعة أنواع هي:

1- الميل نحو المحادثة أو الاتصال الاجتماعي.

2- الميل نحو البحث و اقتناء الأشياء.

3- ميل للعمل أو الأشياء.

4- ميل نحو التعبير الفني.

هذه المتابع الرئيسية التي إذا استثمرت نما الطفل نموا طبيعيا.

و المشكلة التي تعالجها هي: كيف نزود الطفل بقدر كبير من الخبرات.

ثم كيف نوجه هذه الخبرات المباشرة توجيها يشعر الطفل و أنه بحاجة إلى التراث الاجتماعي التقليدي.

إننا إذا وصلنا إلى حل هذه المشكلة لم بعد تعلم القراءة أو الكتابة أو الحساب ذا أهمية كبرى و لم تعد تفسد هذه

الأدوات علينا اجتهادنا في سبيل توفير نواحي النشاط للتلميذ أي أن المنهاج عند **ج ديوي**: يصل طبيعة الطفل

بالحياة فيختار موارده من نواحي الحياة الحقيقية المختلفة و يهتدي بمبدأ جوهرى هو ميول الطفل في مراحل نموه المختلفة.

## 2- المذهب المثالي أو الفلسفة المثالية:

أصحاب هذا المذهب لا يهتمهم حاضر الطفل أو مستقبله و لكن يهتمهم المثل العليا و أيضا عالم الفكر كما يهتمون بتجارب الجنس البشري بأجمعه لا بتجارب التلميذ وحده.

كما يهتمون بكل المعرفة الإنسانية و يحاولون تنظيمها و تركيزها و تقديمها للطفل.

إذن فالتربية عندهم ترمي إلى تركيز و تنظيم الخبرة البشرية التي سيساهم التلميذ في استمرارها تجديدها، و هؤلاء

المثاليون يصنفون الخبرة البشرية إلى صنفين:

1- ما يختص بالبيئة الطبيعية.

2- ما يختص بالإنسان.

و هذا بدوره يؤدي إلى تقسيم المنهاج إلى قسمين كبيرين:

1- العلوم.

2- الإنسانيات.

و لكل منهما يمكن أن يقسم إلى زمر عديدة لتشتمل على كل الدراسات أما القراءة فتتقسم إلى:

أ- إدراك أو معرفة.

ب- نزوع أو عمل.

ج - وجدان و هو ما يشعر به الشخص نفسه نحو عمل ما.

و لو أننا اتبعنا هذا التقسيم في المنهاج لوجدنا أنه ينقسم إلى الأمور الآتية:

أ- دراسات خاصة بما يعمله الإنسان أو ينزع إلى عمله و هذه يجب أن تشمل الصناعات الرئيسية كإعداد الطعام و الشراب و المأوى بطبيعة الحال إلى استعمال الآلات و إلى الفنون الجميلة التي تظهر لها حاجة عملية.

ب- ما تعرفه الإنسانية فيجب أن يكون في المنهاج ما يمثل الطرق الرئيسية للتفكير فيشمل الأدب و اللغة و العلوم و الرياضة و التاريخ - الدراسات الفكرية التقليدية يوجه عام كما لا يمكن أن نغفل المدرسة.

ج - طرق الوجدان عند الإنسان أو التعبير عن هذا الوجدان و بعبارة أخرى.

الفن و الشعر، و الموسيقى و لقد نادى **أفلاطون** " ضرورة تعليم التلاميذ حب ما ينبغي لهم أن يحبوه و كره ما ينبغي لهم أن يكرهوه ".

## معنى و أهداف التربية العربية الإسلامية

### التوجيه القرآني في مجال التربية:

يتصف هذا التوجيه بالشمول كما يفسح المجال للتطوير و التغيير، فهو يجمع بين المادة و الروح و بين تنمية الذهن و إذكاء الإيمان و بين الفكر و العمل و بين اللذة و الجهد. و ينظر الإنسان كوحدة غير مجزأة، فالعاطفة و العقل لا ينفصل أحدهما عن الآخر. أما التطور و التغيير فإن الإسلام يراها سعيا إلى التسامي و إلى المثل الأعلى. و يمكن لنا تلخيص الأهداف التربوية الإسلامية بما يلي:

- 1- أن يعرف الإنسان مكانته و مركزه و دوره في هذه الحياة.
- 2- أن يعرف الإنسان علاقاته الاجتماعية و مسؤولياته ضمن نظام اجتماعي إنساني.
- 3- أن يعرف الإنسان الطبيعة معرفة جيدة ليدرك حكمة الخالق في إبداعها. ليتمكن من استثمارها و من خلال ذلك يعرف خالق الطبيعة و يقبل على عبادته. كما أن التربية عند المسلمين اهتمت كثيرا بالطفولة من حيث حقوق الطفل و حمايتها كحق الطفل في الحياة و الاهتمام به حتى ينمو نموا طبيعيا.
- 4- و كذلك الاعتراف بالفطرة و المواهب: و هذا ما يؤكد القرآن الكريم، أن الله تعالى وهب للإنسان العقل و الحكمة و موهبه قابلية التمييز بين الخير و الشر. و يلقي الإسلام على عاتق التربية مسؤولية توجيه هذه الفطرة توجيهها سليما. " ... و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون "

### سورة النحل آية 78.

و منح الله الإنسان المواهب و القابليات و لكن في الإنسان نقاط ضعف ينبغي للتربية أن تحفزها على معالجتها منذ الطفولة. و إذا كان بعض المفكرين التربويين في أوروبا في القرون الوسطى قد فسروا نقاط الضعف هذه بفكرة الخطيئة الأصلية، فإن الإسلام يرى أن الطفل يولد بريئا و يرى أن السعادة في الدارين لا تدرك إلا ببذل الجهد و مغالبة الأهواء. و في هذا يتم أيضا الاهتمام بالفروق الفردية التي تعمل على التنوع و التجديد في الحياة الاجتماعية. و القرآن الكريم يعتبر تفوق البعض على الآخر بمثابة امتحان لهم، فهل يستخدمون هذا التفوق في الخير و في خدمة الجميع أم يعتر بهم الغرور و الكبرياء، و هذا يلقي على المربي تبعة رعاية كل فرد حسب مواهبه و ظروفه و ورد في الحديث الشريف:

" نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم "



## العوامل المؤثرة و غير المباشرة في التربية

### العوامل المباشرة:

و هي التربية التي تتم عن طريق الأسرة و المدرسة باعتبار أن التربية وظيفتها الأساسية و المباشرة و هما الوسيلتان المديرتان بصورة مباشرة لهذه الغاية.

**أ- الأسرة:** هي مؤسسة اجتماعية في أساسها أقامها المجتمع لحفظ النوع الإنساني و هي الوعاء الثقافي المباشر الذي حياة الأفراد و يتناوله بالتربية بما فيها من أنماط ثقافية و اتجاهات سلوكية ، فهي ذات وظيفة تربوية و ثقافية إذ تنقل له الثقافة الملائمة و التربية الحقة.

**ب- المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع للمحافظة على ثقافته و العمل على تطويرها و تحسينها و استمرارها و بالتالي المحافظة على تطوير المجتمع و تقدمه و استمراره و المدرسة وظائف متعددة و متنوعة.

### الوظائف العامة للمدرسة كمؤسسة تربوية:

- 1- نقل التراث الثقافي:** و تحدث هذه العملية الاجتماعية في صورة نقل أنواع النشاط و التفكير و المشاعر من الكبار إلى الصغار و يرتكز ذلك على نوع المواطنة و نزع المجتمع الذي يراد تحقيقه.
- 2- التبسيط:** لما كانت المدينة الحديثة تمتاز بالتعقيد فإنه من العسير من أن تنقل عناصرها إلى النشئ كما هي أو في صورتها التي عليها في الحياة و لذا عملت المدراس على تقسيمها و تصنيفها بعد تبسيطها.
- 3- الانتقاء و الاختيار:** من وظائف التربية و المدرسة أن نختار من بين الاتجاهات و القيم و العادات و المعارف التي توجد في المجتمع على أساس التمييز بين المرغوب فيه و غير المرغوب على ضوء أهداف المجتمع. ثم تدعيم الجيد من العناصر و القيم و تزويد الناشئين بها لمواجهة مواقف حياتهم في بيئتهم الاجتماعية.
- 4- الاقتصاد الثقافي:** هي وظيفة جديدة فرضتها التغيرات الجذرية التي يتميز بها العصر، حيث تراكت الثقافة و تراثها و اتسعت الخبرات الإنسانية و تشابكت و سهل انتقالها بسبب التخصص في العمل كل هذا يقدم إلى النشئ في صورته الواضحة في أقصر وقت و أقل جهد ممكن.

### وظيفة التماسك الاجتماعي:

- هو إيجاد حالة من التوازن بين البيئة الاجتماعي و قطاعاتها و ذلك بإتاحة الفرص لكل فرد أن يتحرر من بعض القيود البالية و بذلك يكون أكثر فاعلية و اتصالا ببيئته الشاملة، كما أن هذه الوظيفة تظهر بشكل أكثر وضوحا في ما جاء في المناهج الدراسية و البرامج التي أعدت لذلك.
- تنمية أنماط اجتماعية جديدة: و يتمثل في تنمية الوعي بين الجيل الناشئ الفرق ما بين هو كائن و ما يجب أن يكون.
- العمل على تكوين اتجاهات علمية سليمة متحررة من التعصب و الجمود لتقويم هذه المعارف و المعلومات و استنباط أساليب و مفاهيم جديدة.
  - تنمية الإطار الوطني : تطوير هذا الإطار و تنميته و ذلك بإخضاعه للدراسة و التفكير في ضوء ما يشهده المجتمع من تغيرات سياسية و اقتصادية و اجتماعية ....إخ.

## العوامل غير المباشرة

و هي ما يزخر به المجتمع من مؤسسات اجتماعية و ثقافية و إعلانية و دينية و رياضية مختلفة تعبر عن ثقافة هذا المجتمع من جوانبها المتعددة، من لغة و علم و أدب و فن و دين و قوانين و حرف و صنائع و عادات و تقاليد و مثل و غايات و غير ذلك مما يمثل طابع الحياة التي يحياها المجتمع، و في الحقيقة أن هذه العوامل مباشرة و غيرها يغلب عليها الطابع الاجتماعي فإن اختلفت مكوناتها فإن أهدافها واحدة و هي بناء الفرد و المجتمع للمحافظة على صيرورته و تطوره.

### ملحوظة:

" نترك الباب مفتوحا للبحث و التوسع في المجال مع التركيز على دور المؤسسات الدينية و الاعلانية و مدى تأثيرها في العملية التربوية "